وعظيم مدحه ومنها ما جاء بسند ضعيف ان راهبا كان
بمر الظهران يقول يوشك ان يولد منكم يا اهل مكة
مولود اسمه محمد تدين له العرب ويملك العجم هذا زمانه
فكان لا يولد بمكة مولود الا سئل عنه فجاءه عبد المطلب
صبيحة ولادته فلما راه قال لكن اباه فقد ولد ذالك المولود
الذي كنت احدثكم عنه فما سميته قال محمد وروى الحاكم
عن عايشة رضي الله تعالى عنها انه كان بمكة يهودي
فصاح ليلة ولادته يا اهل مكة هل ولد فيكم الليلة مولود
قالوا لا نعلمه قال ولد هذه الليلة نبي الامة الاخيرة بين
كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كانهن عرف فرس
فادخلوه على امه واخرج له فكشف عن ظهره فراى تلك
الشامة فخر مغشيا عليه فلما افاق قالوا مالك ويلك قال
ذهبت والله النبوة من بني اسرائيل وذكر الحافظ
ابو سعيد النيسابوري ان نور النبي صلى الله عليه وسلم
لما صار الى عبد المطلب وكان يضيء من غرته ويفوح
من فمه رائحة المسك الاذفر وكانوا يستسقون به
فيسقون نام في الحجر فانتبه مكحولا مدهونا قد كسي
حلة البها والجمال فتحير فيمن فعل به ذالك فانطلق به
ابوه الى كهنة قريش فقالوا ان اله السموات قد اذن
لهذا الغلام ان يتزوج ونام مرة اخرى في الحجر فراى
رويا وقصها على الكهان فقالوا لئن صدقت رؤياك
ليخرجن من ظهرك من يومن به اهل السموات والارض
وليكونن في الناس علما مبينا وذكر الحافظ ان زمزم

كانت

٢٢

كانت اندرست فراى عبد المطلب ما دله عليها فحفرها
فاذاه سفهاء قريش ولم يكن له الا ولده الحارث فنذر ان
رزق عشرة ليذبحن احدهم لله تعالى فلما تموا عشرة بنين
راى من يامره بوفاء نذره فانتبه وذبح كبشا فراى انه
لا يجزيه فذبح ثورا فراى انه لا يجزيه وهكذا حتى امر
بذبح احد بنيه كما نذر فاقرع بينهم فخرجت على عبد الله
فجاء به ليذبحه عند باب الكعبة فمنعه سادة قريش وامروه
بمشاورة كاهنة فاشارت ان يقرع بينه وبين عشرة
من الابل وانه كلما خرجت القرعة عليه يزاد عشرة فلما
بلغت مائة خرجت القرعة عليها فذبحها ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين وصح انه صلى الله عليه
وسلم اقر من قال له ذالك والثاني اسماعيل وعلى انه اسحاق
وعليه الاكثرون فقد ورد ان العرب تسمي العم ابا
ومن عجايب ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم انه تداعى
اي تهادم اي اشرف على الهدم لانه انشق شقا بينا
آل به الى خرابه ايوان بكسر الهمزة الهمزة ويقال
فيه ايوان وفسره الجوهري بانه الصفة العظيمة كالازج
وفسره بانه بيت مزرج اي مبني طولا غير مسدود الوجه
اي فهو صفة طويلة واسعة باولها عقد واسع قال
وهو فارسي وقيل بانه هو البيت العالي وقيل بيت كبير
مستطيل ذو شرافات وقيل بيت الملك المعد لجلوسه
مع ارباب مملكته لتدبير ملكه والحاصل ان ذالك
الايوان كان من اعاجيب الدنيا سعة وبناء واحكاما كسرى

كذا بصح

Copyright © King Saud University